

حساب الميزانية في ضوء نص مسماري غير منشور من العصر الاكدي

رنا وليد فتحي (*)

تاريخ المراجعة: ٢٠٢٢/٣/٢٥

تاريخ التقديم: ٢٠٢٢/٢/٢٥

تاريخ النشر الالكتروني: ٢٠٢٤/١/١

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٣/٢٧

الملخص:

تعرض لنا نصوص العصر الأكدى القديم سجلاً حافلاً بالنشاط الاقتصادي والتجاري الذي ساد هذا العصر، فقد خلد الأكديون هذا النشاط بسجلات وضّحت لنا الإدارة المركزية المحكمة والرخاء الاقتصادي الذي عم البلاد، والتي فتحت آفاقاً واسعة للدراسة.

ومن أهم تلك النصوص سجلات المحاسبة التي ورد فيها المصطلح السومري (nig₂- kas₇) ويقابله في اللغة الأكدية (nikkassu) وتعني حرفياً؛ الحساب الذي تمت ترجمته لدى الباحثين بمعنى " الحساب المتوازن " أو حسابات الميزانية " .

وقد كان لهذا المصطلح أهمية كبيرة في جانب من تفسير النظام الاقتصادي في العراق القديم، ولاسيما في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، وهي الحقبة التاريخية نفسها التي يعود لها هذا النوع من النصوص (نصوص حسابات الموازنة) .

الكلمات المفتاحية: nig₂- kas₇-ka، الحساب المتوازن، العصر الاكدي، نص مسماري، غير

منشور.

(*) مدرس دكتور / قسم اللغات العراقية القديمة / كلية الآثار / جامعة الموصل

E-Mail:ranawaleed83 @uomosul.edu.iq

ORCID:0000-0003-3295-0492

Budget Calculation in the Light of an Unpunished Cuneiform Text from the Akkadian Period

Rana Waleed Fathi^(*)

Received Date: 25/2/2022

Reviewed Date: 25/3/2022

Accepted Date: 27/3/2022

Available Online: 1/1/2024

Abstract:

The ancient Akkadian Era provides us with a rich archive about the economic and commercial activities in this era. Akkadians have immortalized these activities by archives that clarified the perfect central management and the economic prosperity that prevailed in the country, the thing that paved the way for a vast extending prospect for study.

Some of these important texts are the archives of accounting records in which the Sumerian term (nig₂ Kas₇) was found, with its Akkadian counterpart (nikkassu) which literally means 'account', and which was translated by the researchers into 'the balanced account ' or 'the budget accounts'.

This term was of great importance as far as the interpretation of the economic system of Mesopotamia is concerned especially at the end of the third Millennium BC. This is exactly the same historical period to which this type of texts (balance calculations texts) goes back to.

Keywords: nig₂- kas₇ - ka, Balanced Calculation, Akkadian Period, Cuneiform Texts, Unpublished.

(*) Department of Ancient Iraqi Languages/College of Archeology/University of Mosul

المقدمة:

لعب النشاط الاقتصادي دوراً مهماً وبارزاً في حياة الفرد والمجتمع في العراق القديم، إذ تمثل ذلك بعمليات البيع والشراء أو المقايضة أو الرهن فضلاً عن أنواع أخرى كثيرة من العمليات الاقتصادية والتجارية.

ولأن أساس كل عملية اقتصادية أو تجارية هو الربح أو الخسارة وما يتطلبه من عمليات حسابية يتم الاعتماد عليها من أجل بيان ذلك، فقد خلف لنا العراقيون القدماء، ولا سيما الأكديون إبان العصر الأكدي القديم إرثاً حافلاً بالنشاط الاقتصادي والتجاري ساد هذا العصر، والذي كان عبارة عن سجلات وضحت لنا الإدارة المركزية المحكمة والرخاء الاقتصادي الذي عم البلاد.

وما يعنينا من هذا الموروث المتراكم من سجلات النشاط الاقتصادي هو مصطلح (nig₂-kas₇-ka) أي الحساب المتوازن، فعلى الرغم من أن هذا المصطلح أو التركيب السومري قد تُرجم إلى العربية بـ "الحساب المتوازن" غير أنه قد لايعني بالضرورة انه حساب متوازن، وإنما يدل على المحاسبة بشكل عام، أما تعبير "الحساب المتوازن" فقد وضعه الباحثون استناداً إلى مفهوم سياق النصوص الذي يرد فيها المصطلح (nig₂-kas₇-ka)، مع مصطلحات أخرى تدل على محاسبة بين طرفين يشتركان في حساب ويتطلب التوازن بين حسابها زيادة أو نقصان.

ويبدو أن تأريخ ظهور هذا النوع من العمليات الحسابية يرجع إلى بداية اختراع الكتابة ومرافقتها أو ربما حتى سبقتها من عمليات استعمال الأرقام والمكاييل أو حتى المقاييس الذي نتج عنه بمرور الزمن وتطور الحياة واتساع نشاط الإنسان اقتصادياً تبلوره من مجرد عمليات حسابية بسيطة إلى نوع من التنظيم الإداري الذي ارتبط بشكل مباشر بتطور النشاط الاقتصادي وزيادة القدرة الانتاجية مما جعله أي الحساب المتوازن يتحول إلى صيغة متطورة من العمليات الحسابية لاتكاد تترك شيئاً من دون حساب بشكل إداري منظم يأخذ على عاتقه إجراء حسابات المديونية من أجل التأكد من وفاء المتعهدين بالتزاماتهم وسداد الديون التي بذمتهم للدولة بمؤسساتها ومسؤوليها وموظفيها، فضلاً عن التجار ومعظم اصحاب المراكز التجارية إن جاز التعبير، فكان يُعمل بهكذا حسابات متوازنة من أجل التخطيط لموازنة الدولة وماتحتاجه من نفقات وما يدخل لها من إيرادات وكأنها كانت تمثل اقدم صورة من صور إعداد الموازنات للدولة في تأريخ البشرية، وهو الذي مازال مستمراً إلى الوقت الحاضر مع الفرق الكبير بين الاثنين، وما رافق الأخير منهما من تطور كبير في حياة الإنسان وامكانيات الدولة الحديثة، مع العلم أن هذا النوع من الاعمال قد كان يتطلب انذاك دقة كبيرة في الحساب وهي غالباً ماكانت تأتي من الخبرة الكبيرة والمتراكمة الناتجة من استمرارية العمل بهذا النوع من الأعمال.

وصف النص:

يعد هذا النص من النصوص الاقتصادية، بلغ عدد أسطوره (11) سطراً، يتضمن حساب 20 خروفاً كغيره من النصوص الأكديّة الكثيرة فقد امتازت كتابة هذا النص بالدقة والوضوح وهو ناتج من استعمال أسلوب معين في كتابة العلامات المسمارية طغى عليه كبر حجم تلك العلامات حتى ان مجموعة من الباحثين المتخصصين قد وصفوا الكتابة المسمارية في هذا العصر بدقتها وجمالها، ذلك أنها بلغت أقصى درجات التنسيق والانسجام في الشكل أكثر من أي عصر آخر⁽¹⁾.

ودون هذا النص على رقيم طيني بأعمدة منفردة، كما لجأ الكاتب الى أسلوب التسطير، اي وضع الخطوط بين الأسطر، وهو أسلوب امتازت به نصوص العصر الاكدي، أما الأعداد فقد استعمل الكاتب الأشكال الهلالية نصف بيضوية في كتابة الأعداد، فاستعمل الشكل (D) الهلالي الذي يمثل العدد (1) في حين استعمل الدائرة (O) للعدد (10).

وعلى الرغم من أن هذا النص مجهول المعثر أو المصدر و لم يأت عن طريق التنقيبات الاثرية وعائديته غير معروفة كونه دخل المتحف العراقي عن طريق المصادرة بمعية مجموعة من القطع الاثرية أثناء محاولة تهريبها خارج البلد، وقد وافقت إدارة المتحف العراقي مشكورة بدورها، على إجراء دراسة لهذا النص، والذي يحمل الرقم المتحفي (IM.226422) إلا أنه بعد قراءته وترجمته واستناداً الى الصيغة التاريخية (MU.ITI) الواردة فيه وشكل التدوين وأسلوبه يمكن تأرخته للعصر الأكدي القديم، حيث عدت أكثر الصيغ التاريخية اختصاراً إذ لم تذكر فيها أية معلومات سوى أرقام اليوم والشهر والسنة.

اما لغة النص فهي اللغة السومرية، لأن النص يعود الى مدينة اوما السومرية على الرغم من أنّ النظام السياسي السائد في الحكم هو النظام الأكدي واعتماد اللغة الاكديّة لغة رسمية للبلاد فإن استعمال الاكديّة كان قليلاً في بلاد سومر، فضلاً عن وجود الصيغة (MU.ITI) المذكورة آنفاً

وما يميز هذا النص عن غيره من النصوص وجود ثلاث صيغ فعلية في النص ذاته، أخذ وأودع وأنفق.

قراءة النص وتحليله:

(IM.226422)

Obv.

- 1- 20 udu
^dkal-šu-la-te
 20 lugal ^{giš}kiri₆
 5 ib-ni-sar

Rev.

- 5- [ki] u₂-a kuš₇ ta
 mes- e₂ kurušda - e
 ì.dab₅
 ki nig₂- kas₇ -ka ì-na - ga₂-ga₂
 u₂-a kuš₇
 10- ba-na-zi
 1 mu 10 la₂ 1 iti

الترجمة العربية:

١ - ٢٠ رأس غنم

ل كال - شو - لاتي

٢٠ (رأس غنم) ل لوكال - كيش - كيري

٥ (رؤوس من الغنم) ل اب - ني - سار

٥ - من او - أ السائس الى

ميس - اي مسمن الماشية

أخذ - قبض

مكان الحسابات (صندوق الحسابات) أودع

او - أ السائس

١٠ - أنفق

السنة الأولى - الشهر التاسع

مضمون النص

نقل حساب أغانام من شخص إلى شخص آخر

الملاحظات:

من بعد قراءة النص تبين في مفهومه العام أن عدد الأغنام التي تم نكرها قد تم نقل مسؤوليتها من (u₂.a) إلى (mes-e)، وقد تم ايداعها في الحساب المتوازن، و (u₂-a) قام بعمل خصوماتها:

١- udu: مقطع سومري بمعنى: " خروف " تقابله بالاكديّة المفردة " immeru " (٢)

٢- kal-šu-la-ti: اسم علم مذكر (٣)

٣- lugal-giš-kiri₆: اسم علم مذكر (٤)

٤- ib-ni-sar: اسم علم مذكر (٥)

٥- [ki] u₂-a kuš₇ - ta

ki: حرف جر بمعنى: من (٦)

u₂-a: اسم علم مذكر (٧)

kuš₇: مفردة سومرية تعني: " السائس، الراعي، مسؤول الماشية " تقابلها بالأكديّة " kizû " (٨)

ta: حرف جر بمعنى: الى، والمعنى من أو-أ السائس الى

٦- mes -e₂: اسم علم مذكر (٩)

Kurušda: اسم مهنة تعني: مسنّ الماشية (١٠)

e: دالة على الفاعل (١١)

٧- ì-dab₅: جملة فعلية سومرية بمعنى: استلم، قبض وتعني: ايضاً تولى مسؤوليتها، أصلها

ì (N). dab₅، ويمكن تحليلها وفق الآتي:

ì: أداة جملة فعلية، و (n) حشوة الفاعل.

dab₅: جذر فعل سومري بمعنى: استلم، أمسك، قبض، ويقابله في اللغة الأكديّة sabātu (١٢)

و تعد هذه الصيغة من الصيغ الفعلية الدالة على التسلم، وغالباً ما ترد في وصولات الاستلام

الخاصة بالحيوانات، وتعتمد هذه المجموعة من النصوص على ذكر عدد الحيوانات

المستلمة وأنواعها، وقد يذكر اسم الشخص المُستلم واسم الشخص المستلم والصيغة الفعلية

للاستلام (Ì. DAB₅) وبعدها يرد اسم الشهر والسنة.

٨- Ki-nig₂- kas₇ ka ì-na- ga₂-ga₂

ki: معناه الحرفي " ارض، مكان، حرف جر بمعنى: من " وكثيراً ما يأتي في بداية جملة الحساب المتوازن، وقد واجه الباحثون صعوبة في تفسير هذه المفردة وبيان دورها في جملة الحساب المتوازن، وفضل من تكلم عن دلالة هذا التعبير الباحث Benjamin Foster في كتابه: " Umma in the Sargonic Period، اذ يقول الآتي:

من الممكن أن نجد لهذا التعبير معنيين الأول يُقصد به مكان محدد (بيت الصولجان) حيث كانت تُنقل اليه الحبوب من أجل إجراء حساباتها، والمعنى الثاني هو صندوق الحساب المتوازن أي سجل أو قيد للحساب المتوازن ويميل الاستاذ Foster الى اختيار المعنى الثاني ويسوّغ اختياره بأن مضامين النصوص لا تُظهر دلالة على نقل الحبوب وحركتها ذهاباً واياباً من أجل إيداعها في مكان للحساب المتوازن والأفعال التي تظهر مع الحساب المتوازن لاتؤيد احتمالية نقل الحبوب واستناداً لذلك فإن النقل تم فقط في السجلات، وليس على وجه الحقيقة، ومع ذلك لايمكن استبعاد احتمالية المعنى الأول، وهو وجود مكان محدد للحساب المتوازن تُنقل اليه الحبوب لذا عند الترجمة اقتبس كلا المعنيين (١٣)

٧- kas₇- nig₂: وتعني: " الحساب المتوازن " تقابله بالأكديّة " nikkassu " (١٤)

ويحلل وفق الآتي:

٢- nig₂: مقطع سومري يقابله بالأكديّة " bušū " ويعني: " ممتلكات أو أموال " (١٥)

٣- kas₇: تقرأ ايضاً ŠID وهو مقطع سومري يقابله بالأكديّة " manu " ويعني: " حساب " (١٦)

٤- ka: أداة إضافة سومرية (١٧)

٥- ì-na-ga₂-ga₂: جملة فعلية بمعنى: أودع، و تحليلها وفق الآتي:

٦- ì: أداة جملة فعلية:

٧- na: حشوة الفاعل

٨- ga₂-ga₂: جذر الفعل بمعنى: أودع

وبذلك يكون معنى السطر " صندوق الحساب المتوازن، أودع له " (١٨)

٩- - 7 kuš₇-a u₂: او- السائس

١٠- Ba-na-zi: صيغة فعلية سومرية تدل على الزمن الماضي تقابلها في اللغة الاكديّة

(sītu)، وتحلل وفق الآتي:

١١- ba: أداة جملة فعلية

na: حشوة الفاعل

zi: جذر الفعل يقابله في اللغة الأكديّة " nasahu " ويعني: " صرف، أنفق " (١٩)

١١ - mu 10 la 1 ITI: وتعني: السنة الأولى، الشهر التاسع

mu: مفردة سومرية بمعنى " سنة " تقابلها بالأكديّة " šattu " (٢٠)

la: مصطلح سومري بمعنى: " باقٍ " يقابله بالأكديّة " maṭû " (٢١)

iti: مفردة سومرية بمعنى: " شهر " تقابلها بالأكديّة " arḫu " (٢٢)

(IM.226422)

Obv.



Rev.



الهوامش:

-
- (١) الطائي، رنا وليد فتحي، نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر الأكدى القديم، رسالة ماجستير، موصل، 2013، ص 3.
- (2) Halloran, J.A., The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago, 1956, (CAD), P.293 ; Schramm, W., Akkadische Logogramme, Cottingen, 2003, (KAAL.4), P.164
- (3) Meek, T.J., Old Akkadian, Sumerian, and Cappadocion Texts From Nuzi, Cambridge, (HSS, Vol.20), No.107:13
- (٤) عبد، باسمه جليل، و الذهب، اميرة عيدان، نصوص مسمارية غير منشورة في المتحف العراقي، السلسلة الاكديّة، الجزء الاول، 2015، ص 33.
- كذلك ينظر:
- Gelb, I.J., “ Sargonic texts in the Louvre Museum “ Material for the Assyrian Dictionary, Vol.4, Chicago, 1970, (MAD, Vol.4), p.85, No.150:15 ; HSS, Vol.10, No.157:12 ;
- (5) HSS, Vol.10, No.72:17
- (6) Landsberger, B., The series ḪAR-ra = ḫubullu, MSL-5, Roma, 1957, p.27
- كذلك ينظر:
- عبد اللطيف، سجي مؤيد، " دراسة لنص اقتصادي من زمن سلالة اور الثالثة في المتحف العراقي "، سومر، مج 56، بغداد، 2011، ص 176.
- (7) Gilb, I,J, Old Akkadian Inscriptions in Chicago Natural History Museum, 1955, No.17:2
- (8)Maiocchi, M., Classical Sargonic Tablets Chiefly from Adab in the Cornel University Collections, CUSAS, Vol.13, Maryland, 2009, p.55, No.31:3 ; SL, P.154
- (9)Hachman, G.G., Sumerian and Akkadian Administrative Texts, New Haven, 1958, (BIB, Vol.8), p.29, No.82:51 ; CUSAS, Vol.13, Maryland, 2009, p.45. ; Gelb, I.J., “

Sargonic texts in the Louvre Museum “ Material for the Assyrian Dictionary, Vol.4,
Chicago, 1970, (MAD, Vol.4), p.56, No.80:12.

(10) Foster, Benjamin.R., Umma in the Sargonic Period, (USA), New Haven, 1982,
p.127

كذلك ينظر:

الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية –الاكديّة – العربية، ابو ظبي، 2016، ص 602.

(١١) رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، بغداد، 1972، ص 48.

كذلك ينظر:

عبد اللطيف، سجي مؤيد، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لكش الاولى، اطروحة دكتوراه غير
منشورة، جامعة بغداد، 2004، ص 224.

(12)CDA, P. 330: a ; AHw, P. 1066: a

(13) Foster, Benjamin.R., Op.Cit, p.94

كذلك ينظر:

العزي، عبد المكرم محمود محمد، دراسة المصطلح السومري NIG2-KAS7....AK (الحساب المتوازن) في
ضوء نصوص الالف الثالث ق.م.، مجلة آثار الرافدين / الجزء الثاني / مجلد 6 / 2021، ص 259

(14) USP,Vol.20, PL.8,No.22:40 ; CDA, P.253:a ; CAD,N,p.223:b

(15) CAD, b:353

(١٦) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكديّة - العربية، 2008، ص 323.

(١٧) عبد اللطيف، سجي مؤيد، قواعد اللغة السومرية، المصدر السابق، ص 135

(١٨) العزي، عبد المكرم محمود محمد، المصدر السابق، ص 260.

كذلك ينظر:

عبد، باسمة جليل، و الذهب، اميرة عيدان، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة في المتحف العراقي، السلسلة
الاكديية، الجزء الثاني، 2015، ص 23.

(19) Schramm, W., Akkadische Logogramme, Cotingen, 2003(GAAL.4), P.176 ;

CAD, N/II, P.1

(20) CAD, Š/II, P.197:a ; CDA, P. 363:b

(21) CDA, 205:a

(22) CDA, P, 23:a

Bibliography of Arabic References:

- Al-Azzi, Abd al-Mukarram Mahmoud Muhammad, a study of the Sumerian term NIG2-KAS7....AK (balanced arithmetic) in light of the texts of the third millennium BC., Al-Rafidain Antiquities Journal / Part Two / Volume 6 / 2021. (In Arabic).
- Al-Jubouri, Ali Yassin, Dictionary of the Sumerian-Akkadian-Arabic Language, Abu Dhabi, 2016. (In Arabic).
- Al-Taye, Rana Waleed Fathee, Unpublished Economic Texts From Old Akkadian Period, College of Arts – University of Mosul, 2013. (In Arabic).
- Abd, Basemah Jalil, Al- thahab, Amira Aidan, Unpublished Cuneiform texts in the Iraqi Museum, Akkadian Series, 2015. (In Arabic).
- Abdul Latif, Saja Muayyad, The Grammar of the Sumerian Language in Light of the Texts of the First Lagash Dynasty, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, 2004. (In Arabic).